الإصدار الثاني والعشرون
المجلد (6) العدد (2)
25 مايو 2026
المجلة الدولية للنشر العلمي

# أثر القراءات القرآنية على التفسير عند الإمام البقاعي (دراسة وصفية تحليلية)

د. زهر صالح إسماعيل أبو عبيد الله

https://doi.org/10.65723/RMSP9654

**الملخص**

تتناول هذه الدراسة التعريف بالإمام من حيث اسمه ونسبه ونشأته ووفاته والمناصب التي تقلدها، وكما سعت الدراسة إلى توضيح منهجه في القراءات وعلاقتها بالتفسير وذلك من خلال إيراده للقراءات المتواترة أو الشاذة وتوجيهها وبيان أثرها على التفسير من نواحي المعاني اللغوية والبلاغية والقضايا النحوية المتعددة، وقد اعتمد البحث على تحليل نماذج تطبيقية مختارة من تفسيره "نظم الدرر" من خلال استقراء القراءات القرآنية فيها وبيان كيفية تعامل الإمام البقاعي مع هذه القراءات في تفسيره وبيان أثر ذلك في توسيع الدلالة القرآنية، وخلص البحث إلى أن اختلاف القراءات تؤثر على التفسير بالعديد من النواحي، كالناحية البيانية واللغوية والبلاغية والنحوية، وهذا الاختلاف بين القراءات اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فكل قراءة تسد مسد آية، وتعمل على إثراء المعنى وهذا من باب الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

**الكلمات المفتاحية:** البقاعي، القراءات، التفسير.

**Abstract:**

This study deals with Imam Burhan Al-Din Al-Biqa'i's attention to the Qur'anic readings in his explanation of the Qur'an, through his explanation entitled "Nathm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar." This research is extracted from the researcher's master's thesis entitled "Al-Biqa'i's Methodology in Qur'anic Readings in his elaboration "Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar."

The research aims to highlight the status of Imam Al-Biqa'i and his approach to elaboration. The research includes a brief overview introducing the Imam in terms of his name, lineage, upbringing, death, and the positions he occupied. The study also clarifies his approach to readings and their relationship to explanation through his presentation of the accepted or odd readings and their guidance, and their impact on explanation from the aspects of linguistic and rhetorical meanings and various grammatical issues.

This difference between Al Quran readings is a difference of diversity and variation, not a difference of contradiction and opposition. Each reading works to enrich the meaning, and this is part of the linguistic miracle of the Holy Quran.

**المقدمة:**

الحمد لله الذي أضاء عناية الإمام برهان الدين البقاعي في تفسيره للقرآن الكريم بالقراءات القرآنية، وذلك من خلال تفسيره الموسوم بـ" نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" وهذا بحث مستل من رسالة الماجستر للباحثة وهو بعنوان (منهج البقاعي في القراءات في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، ويهدف البحث إلى إبراز مكانة الإمام البقاعي ومنهجه في التفسير. وقد اشتمل البحث على نبذة مختصرة بالتعريف بالقرآن القلوب، وأنزله في أعذب لفظ وأجزل أسلوب، فأعجزت بلاغته البلغاء، وأعيت حكمته العلماء، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله الهادي البشير الذي أرسله الله بالنور الساطع، والضياء اللامع فهدى به الأمة، وأتم به النعمة فهو المعجزة الخالدة التي خص الله ﷻ بها أمة محمد ﷺ على غيرها من الأمم وقد تكفل الله ﷻ بحفظ هذا الكتاب العظيم، وصدق عزَّ من قال: **{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ }**[الحجر:9]، لذلك فقد سخَّر الله ﷻ لهذا الكتاب المخلصين من الأمة الذين قاموا على خدمة هذا الكتاب العظيم من دراسة وتأليف وبحث وتنقيب في علومه، بما وكان من علوم هذا القرآن العظيم علم القراءات الذي طالما سخر له العلماء أوقاتهم، ومنحوه العناية والرعاية العظيمة، فكان ممن هداهم الله ﷻ لخدمة كتابه، الإمام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم البقاعي، صاحب الكتاب الشهير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الذي كان بحق تفسيراً عظيماً، ومن بين العلوم التي استعرضها الإمام البقاعي في تفسيره ذلك العلم القيم علم القراءات الذي يعد علماً عظيماً لا يستغني عنه طالب العلم، وخاصة علم التفسير، فهناك علاقة وثيقة بينهما، فلأهمية هذا الموضوع وعظمته قمت في هذا البحث ببيان أثر القراءات القرآنية على التفسير عند الإمام البقاعي.

**مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما مدي اهتمام البقاعي بالقراءات في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.

ويتفرع منه سؤلان:

1. ما هي علاقة القرآءات القرآنية بالتفسير.
2. ما هو أثر القراءات القرآنية على التفسير عند البقاعي.

**أهمية الموضوع :**

1. تظهر أهمية هذه الدراسة من أهمية وشرف تعلقها، فهي تتعلق بكتاب الله ﷻ
2. لأن علم القراءات من أكثر علوم القرآن خدمة للتفسير وبيان مراد الله ﷻ.
3. الأهمية العظيمة لعلم القراءات من حيث إثراء المعاني وبيان إعجاز القرآن الكريم.

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:-

1. بيان مدى استيعاب هذا التفسير للقراءات.
2. إبراز أثر القراءات القرآنية في التفسير.
3. بيان أهمية تعلم القراءات القرآنية ودراستها وفهمها.
4. إبراز شخصية الإمام البقاعي وما تميزت به شخصيته في تفسيره.

**منهج البحث:**

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك باتباع الآتي:

1. توجيه القراءات من خلال الرجوع إلى كتب توجيه القراءات والاحتجاج لها وكتب معاني القراءات، وكتب التفسير ومعاني القرآن واللغة وغيرها من الكتب التي تضم توجيه القراءات.
2. توثيق الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية وكتابتها بالرسم العثماني.
3. تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية مع ذكر الحكم عليها من خلال أقوال العلماء.
4. الالتزام عند النقل من أي مصدر، ومرجع بالإشارة في الهامش إلى بطاقة الكتاب، اسم الكتاب، واسم المؤلف، والمحقق، والناشر، ورقم الطبعة، وتاريخ النشر، وذلك عند أول موضع ترد فيه، وترك كل ذلك في المواضع الأخرى.

**هيكل البحث:**

**ويتكون هذا البحث من تمهيد ومبحثين:**

**المبحث الأول :** أثر القراءات القرآنية على التفسير عموماً. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للتفسير.

المطلب الثاني: علاقة القراءات القرآنية بالتفسير وأقوال العلماء فيها.

**المبحث الثاني:** أثر القراءات القرآنية في استنباط المعاني. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر القراءات من الناحية اللغوية (البيانية).

المطلب الثاني: أثر القراءات من الناحية البلاغية.

المطلب الثالث: أثر القراءات القرآنية من الناحية النحوية.

**تمهيد:**

البقاعي هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرُباط، بن علي بن أبي بكر البقاعي الخرباوي الشافعي[1] ونسبه هو وأسرته من قبيلة اسمها بنو حسن، ولا يعرف نسبه بعد أبي بكر، وتزوج أكثر من مرتين في مصر والشام، وولد له ثلاثة أولاد أو يزيد، وكلهم توفوا في حياته وفي سن مبكرة. [2]

ويكنى بـ: أبو الحسن الخرباوي البقاعي الشافعي، ويلقب بـ: برهان الدين[3]

ولد -رحمه الله- تقريباً سنة (809- 1406م) في قرية خربة روحا[4] من قرى البقاع[5].

وقد نشأ البقاعي وترعرع في أسرة فقيرة الحال في قرية خربة روحا من محافظة البقاع في لبنان حالياً منذ ولادته في سنة (809ه) وتعلم القرآن وحفظه في هذه القرية على يد أستاذه أبي الجواد محمد بن عثمان الخربائي الشافعي، سنة

---

(1) انظر: الأعلام، محمد خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة، (1980م)، دار العلم للملايين. (56/1). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: محمد عبد الرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان (101/1). معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، الناشر مكتبة المثنى، بيروت. (71/1). نظم العقيان في أعيان الأعيان: جلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية، بيروت (ص:24). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الصنعاني الشوكاني، تحقيق: حسين بن عبد الله العمر، (1988م)، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا.(ص:40).

(2) انظر: برهان الدين البقاعي ومنهجه في تفسيره دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم:،عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات (www.dahsha.com/viewrticte.php7id=29711-14k) (ص:8)، وقد أحاله إلى كتاب إظهار أهل العصر للبقاعي، (85/2).

(3) انظر: الضوء اللامع، للسخاوي (101/1). ومعجم المؤلفين: كحالة (71/1). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي المعروف بحاجي خليفة، (1419هـ/1999م)، دار الفكر. (21/5). البدر الطالع (ص:40). ونظم العقيان (ص:24).

(4) تقع خربة روحا في قضاء راشيا أحد أقضية البقاع، وتبعد عن بيروت العاصمة 72كم. (www.localiban.org).

(5) انظر: الأعلام، للزركلي (56/1). ومعجم المؤلفين: لكحالة (71/1). والضوء اللامع: للسخاوي (101/1).

(ت850ه)- وصلى البقاعي بالقرآن التراويح قبل أن يبلغ الثانية عشرة من عمره، وفي عام (821هـ) ليلة الأحد تاسع شعبان حدثت له ولأقاربه حادثة مؤلمة فقتل فيها أبوه وعماه وستة من أقاربه غدراً. [1]

وتلقى الإمام البقاعي الكثير من العلوم المتنوعة على يد علماء كبار في التجويد، والقراءات، وعلوم القرآن، والفقه، والحديث، والتفسير، والنحو، والحساب، والعقيدة، وغيرها، وقال عن مشايخه "ومشايخي نحو الألف يجمعهم المعجم المسمى عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران".[2]

تولى البقاعي عدة مناصب في حياته، والتي كان أولها قراءة صحيح البخاري في قلعة الجبل أمام السلطان، واستمر فيها تسع سنوات من سنة (842هـ - 851هـ).

وبعد ذلك تولى مهمة التدريس في المدرسة المؤيدية في سنة (856ه)، وكان يعدها البقاعي أولى وظائفه لأنه أصبح من خلال وظيفته هذه شيخاً للقراءات تدريساً وإجازة، حيث كان يقرئ ويدرس ويجيز[3] ثم تولى تفسير القرآن الكريم في الجامع الظاهري[4] بالحسينية، ويذكر البقاعي أن الله ﷻ فتح عليه علم المناسبات أثناء تفسيره للقرآن الكريم والذي استمر في تفسيره نيف وعشرين سنة ثم بدأ ختمة أخرى.[5]

ثم أخذ التحدث على مسجد بجوار الجمالية، أعلى فيها المسجد طبقة وأسكنه بعياله. [6]

ثم بعد ذلك نظر على وقف خان الفندق المنسوب إلى عمارة الملك العادل نور الدين الشهيد[7] محمود زنكي في بلاد الزبداني، وهو كورة مشهورة بين دمشق وبعلبك، وقد أخذ أوقافه من إسماعيل بن يوسف مقدم تلك البلاد ثم سافر البقاعي من مصر إلى الشام لعمارة خان الفندق وقد سر السلطان منه بذلك وأعطاه مائتي دينار. [8]

ثم توجه البقاعي إلى دمشق سنة (880ه)، وأنزله متصرف دمشق بالمدرسة الغزالية وأعطاه مشيخة القراء بتربة أم الصالح. [9]

ولم يزل البقاعي – رحمه الله – يكابد الشدائد ويناهد العظائم قبل رحلته من مصر، وبعد رحلته إلى دمشق، حتى وافاه الأجل المحتوم، وتوفي بعد أن تفتت كبده كما قيل في ليلة السبت(18/رجب لعام 885ه-1480م) عن عمر(76سنة)، وصلِّي عليه في الجامع الأموي، ودفن بالمقبرة الحميرية خارج دمشق من جهة قبر عاتكة، ويقوم عليها الآن حي الشويكة[10].

---

(1) انظر:برهان الدين البقاعي في تفسيره دلالة البرهان القويم (ص:13).

(2) برهان الدين البقاعي في تفسيره دلالة البرهان القويم (ص:16)، وقد أحاله إلى كتاب إظهار العصر:(3/216-217).

(3) انظر: برهان الدين البقاعي في تفسيره دلالة البرهان القويم (ص:15). وأحاله إلى كتاب إظهار العصر: (3/128). فهرست مصنفات البقاعي: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، www.kfnl.gor.s9 (ص:44)، وقد أحاله إلى كتاب (إظهار العصر) (1/268).

(4) هو من المساجد التي كانت تقام فيها الجمعة والتي بنيت خارج القاهرة بالحسينية أمام الظاهر برقوق، انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي، مكتبة الثقافة الدينية.(2/245).

(5) انظر: برهان الدين البقاعي في تفسيره دلالة البرهان القويم (ص:15). وقد أحاله إلى كتاب إظهار العصر(2/144)، وفهرست مصنفات البقاعي (ص:45). وقد أحاله إلى كتاب إظهار العصر (2/203-204).

(6) انظر: الضوء اللامع، للسخاوي (1/106)، وفهرست مصنفات البقاعي .(ص:45).

(7) انظر: الضوء اللامع، للسخاوي (1/106).

(8) انظر: فهرست مصنفات البقاعي، (ص:45-46)، والبقاعي في تفسيره دلالة البرهان القويم (14-15).

(9) انظر: الضوء اللامع للسخاوي (1/106).

(10) انظر: الأعلام، للزركلي (مج1/56). البدر الطالع: للشوكاني (ص:41-42). معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد سالم محيسن، الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر، دار الجيل، بيروت (مج2/26). برهان الدين البقاعي في تفسيره دلالة البرهان القويم (ص:12)، وقد أحاله إلى كتاب (إظهار العصر) للبقاعي، (1/20).

**المبحث الأول: أثر القراءات القرآنية علي التفسير عموماً:**

**المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للتفسير.**

**أولاً: التفسير لغة:**

تفعيل وهو من الفسر بمعنى الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول، وفعله: كضرب ونصبر، يقال فسر الشيء يفسره بالكسر ويفسره بالضم فسراً، وفسره أبانه. [1] وهو بمعنى الإيضاح والتبين، وفيه قوله تعالى:**{ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا}** [الفرقان:33]، والتفسير كشف المراد من اللفظ المشكل. [2]

**ثانياً: التفسير اصطلاحاً:**

يري بعض العلماء أن التفسير ليس من العلوم التي يتكلف لها حد لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التي أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية ويكفي في إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماتها.[3]

وقال الزركشي: "التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل علي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه".[4]

وقد عرفه أبو حيان بأنه: "علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك.[5]

**المطلب الثاني: علاقة القراءات القرآنية بالتفسير وأقوال العلماء فيها.**

القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز، وقد تحدث العلماء عن أوجه الإعجاز فأحسنوا وفصلوا فيها ومنهم من أوصل وجوبها إلى خمسة وثلاثين وجهاً كما فعل السيوطي.

وقد ذكر السيوطي: "أن بعضهم قد أنهى وجوه إعجازه إلى ثمانين. والصواب أنه لا نهاية لوجوه الإعجاز"[6].

وقد تحدث الدكتور عبد الله دراز في كتابه النبأ العظيم عن أوجه الإعجاز العلمي، والإعجاز التهذيبي الاجتماعي [7].

ومنهم من قال إن إعجاز القرآن ينتظم وجوهاً متعددة فهو معجزة بيانية علمية تشريعية [8] والإعجاز البياني إما أن يكون بلاغة أو نظماً أو أسلوباً أو كمـال معنى[9].

والقراءات القرآنية هي أبعاض القرآن وأجزاؤه. [10]

---

(1) لسان العرب: جمال الدين أبي الفضل محمد مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى (1424هـ/2003م)، منشورات بيضون، دار الكتب العلمية (361/6).

(2) انظر: لسان العرب، لابن منظور (631/6)، التفسير والمفسرون: محمد حسن الذهبي، مكتبة وهبة، الطبعة الثامنة (1424هـ/2003م)،(12/1)، مباحث في علوم القرآن: مناع القطان،، الطبعة الثانية (1420هـ/1999م)، مؤسسة الرسالة.(ص:323).

(3) التفسير والمفسرون: للذهبي (12/1).

(4) الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تقديم وتعليق: محمد شريف سكر، مراجعة: مصطفى القصاص، الطبعة الثانية (1416هـ/1996م)، مكتبة دار المعارف الرياض، دار إحياء العلوم، بيروت.(492/2)، ومباحث علوم القرآن (ص:324).

(20) البحر المحيط: لأبي حيان: محمد بن يوسف الشهير بابن حيان الأندلسي الغرناطي، مراجعة: صدقي محمد جميل، (1412هـ/1992م)، دار الفكر (26/1).

(6) معترك الاقران في اعجاز القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد اليحاوي، مكتبة الدراسات القرآنية، دار الفكر العربي (3/1).

(7) الإعجاز العلمي في القرآن: عبد السلام اللوح، الطبعة الثانية، (1432هـ/2002م)، أفاق للطباعة والنشر (ص:41).

(8) المرجع السابق: (ص:46).

(9) المرجع السابق: (ص:46).

(10) منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره: عبد الرحمن يوسف الجمل، إشراف الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن بالدراسات العليا بالجامعة الأردنية، (1412هـ/1992م)، (ص:7).

والتي يرجع اختلافها إلى سببين:

**أولاً: ما كان سببه اختلاف اللهجات العربية.**

**ثانياً: ما كان راجعاً إلى خاصية الإعجاز نفسه [1] وذلك من حيث تعدد المعاني.**

إذاً فالقراءات القرآنية لها أثر في التفسير من ناحية المعنى والأسلوب.

ويقول في ذلك الطاهر بن عاشور: "أرى أن للقراءات حالتين إحداهما لا تعلق لها بالتفسير بحال، والثانية لها تعلق به من جهات متفاوتة".[2]

إذاً القراءات نوعان نوع لا يظهر لها أثر في التفسير ولكن يظهر أثرها من ناحية أخرى وهي التخفيف على الأمة والتيسير عليهم وذلك لأن العرب قبائل شتى وهم بطبيعتهم مختلفون لساناً ولهجات ولغات، فكل قبيلة استمرت النطق بلهجتها ومن الصعب تغييرها فأهل نجد وقيس وأسد مثلاً يميلون وأما أهل الحجاز من مميزاتهم الفتح والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز. [3]

وتكلم ابن الجزري عن اختلاف القراءات فقال: "تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناه لا يخلو من ثلاث أحوال:

1. اختلاف اللفظ والمعنى واحد.
2. اختلافهما جميعاً في شيء واحد مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.
3. اختلافهما جميعاً مع امتناع جوازهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه لا يقتضي التضاد والتناقض".[4]

مما سبق يمكن تقسيم القراءات إلى قسمين:

**أولاً: قسم لا علاقة له بالتفسير وليس له أثر إلا التيسير والتخفيف على الأمة في النطق، وحفظ اللغة التي أنزل بها القرآن.**

كاختلاف القراء في النطق بألفاظ القرآن من حيث أصول القراءة كمقادير المد والفتح والإمالة والتحقيق والتسهيل والوقف والابدال والهمز وغير ذلك من أصول القراءات.

1- ومثال ذلك ما أورده البقاعي عند تفسيره لقوله تعالي: **{ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ}** [البقرة: 62].

فقال: "{ **وَٱلصَّٰبِـِٔينَ** } المنكرين للرسالة ... نقل عن الحرالي فقال: "بالهمز من صبأ يصبأ صبأً، وبغير الهمز من صبا يصبو صبواً، وتعاقبت الهمزة والياء مع الضاد والباء." [5]

فهنا ذكر البقاعي قراءتين متواترتين، الهمز وترك الهمز. [6]

وأيضا عند تفسيره لقوله تعالى: **{ الٓر }** [يونس: 1]، قال فيها: "فخم الراء ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم وأمالها ورش عن نافع بين وبين، والباقون بالإمالة المحضة والأصل في ذلك الفتح وكذا ما كان من أمثالها ليست منقلبة عن ياء نحو ما ولا، وإمالتها للتنبيه على أنها أسماء للحروف وليست حروفاً" [7].

---

(1) المرجع السابق: (ص:97 ).

(2) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس. (51/1).

(3) انظر: الكتاب الموضَح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارس الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، الطبعة الأولى (114هـ/1993م)، مكة المكرمة، يطلب من الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، (17/1) (بتصرف يسير).

(4) النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، مراجعة: علي محمد الضباع، (1900م)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. (49/1-51).

(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، خرج آياته وأحاديثه عبد الرازق غالب مهدي، الطبعة الأولى (1415هـ/1995م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (165/1).

(6) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (215/2)، إتحاف فضلاء البشر: أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء، وضع حواشيه أنس مهرة، الطبعة الأولى (1419هـ/ 1998م)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(ص:181).

(7) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي: (411/1).

فهنا ذكر البقاعي قراءتين متواترتين بالإمالة والفتح وهما أصلاً من أصول القراءة. [1]

2- وأيضا عند تفسيره لقوله تعالى: { **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ**...} [يوسف: 4].

قال فيها: "{**يا أبت**} تاءه للتأنيث لأنه يوقف عليها عند بعض القراء بالهاء وكسرتها عند من كسر دالة على ياء الإضافة التي عوض عنها تاء التأنيث واجتماع الكسرة معها كاجتماعها مع الياء، وفتحتها عند من فتح عوض عن الألف القائمة مقام ياء الإضافة".[2]

ذكر البقاعي هنا قراءتين متواترتين وهما أصل من أصول القراءات وهو الوقف على مرسوم الخط، وكلمة {**يا أبت**} من الكلمات المخصوصة التي وقف عليها بالهاء خلافاً للرسم ابن كثير وابن عام أبو جعفر ويعقوب، والباقون وقفوا عليها بالتاء على الرسم.[3]

من خلال هذه الأمثلة يتضح أن هذا النوع من القراءات ليس له تأثير في التفسير إلا التيسير والتخفيف على الأمة ما اعتاد عليه لسانها من النطق به،

**ثانياً: قراءات لها أثر في التفسير:**

القراءات القرآنية هي أبعاض القرآن وأجزاؤه وهناك اختلاف بين القراء سواء في حذف حروف القرآن مثل: "قال" "قل"، أو إثباتها.

1- كما في قوله تعالي: { **قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا**...} [المؤمنون: 114].

قال: "فقراءة (قال) إثبات الألف أي القائل الله ﷻ وهي على قراءة الجماعة، وقراءة حمزة والكسائي بينت أن إسناد القول إليه مجاز عن قول بعض عباده العلماء، فقال على طريق الأول "قل" لهؤلاء الذين وقع الإعراض عنهم". [4]

أو الحركات مثل: "( **يَصِدُّونَ – يَصُدُّونَ**) وذلك من قوله تعالى:

{ **وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** } [الزخرف57].

ذكر البقاعي في هذه القراءة معنى القراءتين وبين معنى كل من قراءة الضم وهو بمعنى يضجون ويعلون أصواتهم سروراً ... ويجوز أن يكون معنى القراءة المضمومة يعرضون أو معنى القراءتين الضم والكسر يضجون".[5]

أو الانتقال من الغيبة إلى الخطاب وذلك في قوله تعالى: { **قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** } [البقرة: 144].

نقل البقاعي هنا عن الحرالي: "بالياء أي التحتانية إعراضاً عنهم، وبالتاء إقبالاً عليهم".[6]

فأمثال هذه القراءات تعمل على بيان المعاني وإثرائها حيث أن كل قراءة بمنزلة الآية إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل. [7]

(1) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (66/2)، المبسوط: محمد بن أبي سهل السرخسي، دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس، الطبعة الأولى (1421هـ/2000م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. (ص:136).

(2) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي: (10/4).

(3) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (128/2، 131).

(4) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي: (226/5).

(5) (المرجع السابق): (40/7).

(6) (المرجع السابق): (267/1).

(7) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (52/2).

**ثالثاً: فوائد تعدد القراءات واختلافها.**

1- بيان حكم شرعي مجمع عليه مثل قراءة سعد بن أبي وقاص: **(وله أخ أو أخت من أم)** [النساء: 12]، فهذه القراءة[1] بينت أن المراد بالأخوة هنا الإخوة لأم، وهذا حكم مجمع عليه بين الفقهاء.

2- ومنها ما يكون مرجحاً لحكم اختلف فيه كقراءة: (أو تحرير رقبة مؤمنة) بزيادة مؤمنة في كفارة اليمين، قال تعالى: { **لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ** } [المائدة: 89]. فكان زيادة لفظ (مؤمنة) في بعض الروايات ترجيح لاشتراط الإيمان في الرقبة المعتقة.

3- أو للجمع بين حكمين مختلفين مثل: { **يَطۡهُرۡنَ** } [البقرة: 222]، بالتخفيف والتشديد[2].

4- أو لأجل اختلاف حكمين شرعيين، كقراءة { **وَأَرۡجُلَكُمۡ** } [المائدة: 6]، بالخفض والنصب.

5- أو لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه، كقراءة (فامضوا إلى ذكر الله)، فإن قراءة (فاسعوا) يقتضي ظاهرها المشي السريع وليس كذلك، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك.[3]

6- آية بالغة وبرهان قاطع على صدق ما جاء به النبي ρ، حيث إنه مع كثرة الاختلاف والتنوع لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض، بل كله يصدق بعضه بعضاً.

7- إعظام أجور الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم وقصدهم في تتبع المعاني واستنباط الأحكام واستخراج الأسرار والدلالات.

8- ظهور سر الله تعالى بحفظ كتابه العزيز، حيث سخر في كل عصر إماماً قائماً بنقل كتابه وإتقان حروفه ورواياته وتصحيح وجوهه وقراءاته.[4]

وبهذا يتبين أن القراءات القرآنية لها أثر كبير على التفسير من عدة نواحي لأن هناك علاقة وثيقة وارتباط كبير بين علم القراءات وعلم التفسير من حيث تأثيرها عليه، وذلك لأن القرآن الكريم معجز بلفظه والقراءات هي ألفاظ القرآن الكريم.

**المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في استنباط المعاني**

انطلاقاً من قوله تعالى: { **وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ** } [النحل: 89]

وقول ابن مسعود ﷺ : **(من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين)**[5].

فالقرآن الكريم كتاب احتوى على علوم ومعارف لم يجمعها كتاب، ولا أحاط بعلمها أحد، وقد بين النبي ﷺ علومه إلا ما استأثر الله به وورث عنه ذلك سادات الصحابة وأعلامهم كالخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس، حتى قال: لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله، ثم ورث التابعون عنهم ذلك ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وقامت كل طائفة ببعض من فنونه، فمنهم من اعتنى باللغة، ومنهم بالمخارج، ومنهم بالمقرب والمبني وغير ذلك، واعتنى المفسرون بألفاظه، فوجدوا فيه لفظاً يدل على معنى واحد، ولفظاً يدل على معنيين، ولفظاً يدل على أكثر، ووضحوا

(1) هذه قراءة شاذة وغير متواترة، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة: محمد سالم محيسن، الطبعة الثانية (1408هـ/1988م)، دار الجيل، بيروت. (79/1)، القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد سالم محيسن، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان (1998م). (46/1).

(2) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محيسن: (80،79/1)، القراءات وأثرها في علوم العربية (46،47/1).

(3) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محيسن: (80/1)، القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد سالم محيسن،(48/1).

(4) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (52،53/1).

(5) شعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد البسيوني زغلول، الطبعة الأولى (1410هـ/1990م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (347/3)، (ح:1808).

معنى الخفي فيه وخاضوا في ترجيح أحد محتملات المعنى، واعتنى الأصوليين بما فيه من الأدلة العقلية والشواهد وغير ذلك مما اعتنوا فيه ووجوه إعجاز القرآن كثيرة من حيث حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحتها. [1]

والقرآن الكريم آيات مقروءة يجب التفكر والنظر فيها وإعمال العقل لاستنباط معانيها، للوقوف على عظمة الله ﷻ، وبيان كلامه المعجز، واختلاف القراء في حروف الكلمات مثل (مَالِكِ – مَلِكِ) (كَذَبُوا وكَذَّبوا) بالتخفيف والتشديد، واختلاف الحركات، والذي يختلف معه معنى الفعل عند تغير الحركة مثل (يَصِدُّون – يَصُدُّون، وهناك قراءات فيها تكثير للمعاني مثل (يَطْهُرْنَ) بالتخفيف وبالتشديد (يَطَّهَّرْنَ) و(لامستم النساء – ولمستم النساء)، فمجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مراد الله تعالى ليقرأ به القراء بوجوه فتكثر تبعاً لذلك المعاني فيكون وجوه الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزئاً عن آيتين فأكثر. [2] وبيان دلالات أخرى في السياق القرآني، وبذلك يتحقق المقصد من إرادة أكثر من معنى للآية.

وسأقوم بذكر أمثلة تطبيقية لبيان أثر أوجه اختلاف القراءات عند البقاعي من ثلاث نواحي، اللغة والبيان والبلاغة والقواعد النحوية، وبيان أثرها على التفسير وفيه ثلاثة مطالب.

**المطلب الأول: أثر القراءات من الناحية اللغوية (البيانية):**

تؤثر القراءات القرآنية على التفسير من حيث اتحاد المعنى أو تعدده وتنقسم إلى قسمين:

**أولاً: القراءات المتحدة المعنى:-**

وهي القراءات التي اختلف لفظها واتفق معناها، وهذا النوع يشمل القراءات المختلفة في الأصول كالاختلاف في المد، وتخفيف الهمزات، والإظهار والإدغام وغير ذلك من الأصول، ويشمل أيضاً القراءات المختلفة في الفرش أحياناً. [3]

أ) ومثال ذلك في الأصول قوله تعالى: { **الٓر** } [يونس: 1].

حيث قال فيه البقاعي: "إن ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم قرءوا بتفخيم الراء وأمالها ورش عن نافع بين وبين والباقون بالإمالة المحضة، والأصل الفتح والإمالة للتنبيه على أنها أسماء للحروف وليست حروفاً". [4]

ب) ومثال ذلك في الفرش عند تفسير قوله تعالى: { **فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفًا** } [الشعراء: 187].

قال: "بإسكان السين على قراءة الجماعة وفتحها في رواية حفص وكلاهما جمع كسفة، أي قطعاً". [5]

**1- القراءات المتعددة المعنى:**

وهي القراءات التي اختلف لفظها ومعناها أيضاً واختلاف المعاني من هذا النوع اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد، وهو غالباً في الفرش. [6]

وسأقوم بذكر بعض الأمثلة على ذلك للاستشهاد والتدليل وليس على سبيل الحصر.

**أ) الإفراد والجمع:**

1- عند تفسيره لقوله تعالى:{ **لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفًا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ** }[الزخرف: 33].

قال فيها البقاعي: "(**سقفاً**) أي هذا الجنس في قراءة ابن كثير وأبي عمرو بالموحدة بدليل قراءة الباقين بضمتين جمعاً". [7]

---

(1) انظر: معترك الأقران (14/1-27).
(2) انظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس (55/1).
(3) علم القراءات (نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية): نبيل بن محمد بن إبراهيم آل إسماعيل، تقديم: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، الطبعة الأولى (1421هـ/2000م)، مكتبة التوبة (ص:64).
(4) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي: (411/3).
(5) (المرجع السابق) (388/5).
(6) انظر: علم القراءات (نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية): نبيل بن محمد بن إبراهيم (ص:48).
(7) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (26/7).

ذكر البقاعي هنا قراءتين متواترتين، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح السين وإسكان القاف، وقرأ الباقون بضمهما. [1]

وقراءة (**سُقُفاً**) فهو جمع سَقْف، وسُقُف كما يقال رَهْن ورُهُنٌ، وقال (**سَقْفاً**) فهو واحد وعلى الجمع. [2]

وقراءة (**سُقُفاً**) بالجمع موافقة لقوله تعالى: { **وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣) وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ** } [الزخرف: 33-34]، وفي هذه الآية، يحتمل أن يكون (**سُقُفاً**) جمع سقوف والواحدة فيها سقيفة فيكون جمعاً للجمع، ولذلك قال: { **وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا** }، ولم يقل (باباً وسريراً) فدل ذلك على أن آخر الكلام منظوم على لفظ أوله. [3]

وقراءة الإفراد أنه أعلاهم وأظلهم، ودليل ذلك قوله تعالى: { **فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ** } [النحل: 26]، أي جعلنا لبيت كل واحد منهم سقفاً من فضة، ويجوز أن يوحد السقف لتوحيد لفظ (**من**) فيكون المعنى: جعلنا لكل من يكفر بالرحمن سقفاً من فضة. [4]

يلاحظ في هذا المثال أن كلاً من قراءة الإفراد والجمع قد أعطت معنى للتفسير، لذلك قال البقاعي في لفظ (**سرراً**): "إن إفراد لفظ سرير يوهم بأنه واحد ويراد به على الكل، لذلك جاء بلفظ الجمع حتى يفهم أن لكل واحد ما يخصه من الأسرة بخلاف السقف، قرئت بالإفراد والجمع لأن قراءتها لا توهم بمعنى غير معناها". [5]

2- عند تفسيره لقوله تعالى: { **وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا** } [الفرقان: 48].

قال فيها: "{ **ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ** } فقراءة ابن كثير بالإفراد لإرادة الجنس، وقراءة غيره بالجمع أدل على الاختيار بكونه تارة صباً وأخرى دبوراً ومرة شمالاً وكرة جنوباً وغير ذلك". [6]

ذكر البقاعي قراءتين متواترتين الإفراد والجمع، [7] وكل قراءة أعطت معنى، فقراءة الإفراد يعني بها جنس الريح، وأما قراءة الجمع فتعني كل أنواع الرياح.

وبهذا يتبين كيف أن كل قراءة أعطت معنىً جميلاً ورسمت صورةً رائعةً للمعاني، وهذا يُظهر الإعجاز البياني للآيات، حيث إن كل قراءة سدت مسد آية.

**ب) الحذف والإثبات:**

1- عند تفسيره لقوله تعالى: { **وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ** } [التوبة: 100].

قال فيها: "{ **وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي** } أي جزاء على فعلهم جنات تجري، ونبه على عموم ريّها وكثرة مائها بنزع الجار على قراءة الجماعة، فقال: { **تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ** } أي هي كثيرة المياه، فكل موضع أردته نبع منه ماء فجرى منه نهر؛ ولما كان المقصود من الماء إنما هو السهولة في إنباطه، [8] بقربه ويسر جريه وانبساطه أثبته ابن كثير دلالة على

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري (369/2).

(2) انظر: معاني القراءات: أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى (1414هـ/1993م)، من نوادر المخطوطات.(364/22).

(3) انظر: حجة القراءات: أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثالثة (1402هـ/1982م) مؤسسة الرسالة، بيروت.(ص:321)، ومعاني القرآن وإعرابه: للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن يسري، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى (1408هـ/1988م)، عالم الكتب. معاني القرآن: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، الطبعة الأولى (1403هـ/1983م)، عالم الكتب (32/3).

(4) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:649)، و الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، (1410هـ/1990م)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة. الحجة للقراء السبعة (أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد): تصنيف: الحسن بن عبد الغفار الفارس، تحقيق: بدر الدين قهوجي، مراجعة: عبد العزيز رباح، الطبعة الأولى (1413هـ/ 1993م)، دار المأمون للتراث، دمشق. (ص:321).

(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (26/7).

(6) المرجع السابق: (325/5).

(7) انظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزي (223/2).

(8) مادة نبط، ونبط الماء: نبع، والاستنباط: الاستخراج، انظر: لسان العرب، لابن منظور (464/7).

ذلك كسائر المواضع، ولعل تخصيص هذا الموضع بالخلاف،[1] لأنه يخص هذه الأمة، فلعلها تخص بجنة هي أعظم الجنان رياً وحسناً ورياً". [2]

ففي هذا المثال ذكر البقاعي قراءة زيادة كلمة من وخفض تاء (**تحتها**) لابن كثير والباقون بحذف لفظ من وفتح التاء[3] فنرى هنا أن كل قراءة قد أعطت معنى، فحذف (من) دلت على كثرة المياه، فهو ليس نهر واحد وإنما أنهار كثيرة، والماء ينبع من تحت أشجارها لا أنه يأتي من موضع، وأما قراءة الإثبات فالمعنى أنها تأتي من موضع وتجري تحت هذه الأشجار، وخص الله ﷻ هذه الأمة بهذه الخاصية لمنزلتها العظيمة من بين الأمم لتصديقها بالنبي محمد ﷺ.

وقراءة الإثبات لـ (من) بينت أيضاً سهولة نبع الماء من مواضعها، فالماء يُستنبط ويخرج بيسر ويجري بكل سهولة، وهذا قمة العظمة والروعة لهذا الحسن الجميل لهذه الجنة.

2- عند تفسيره لقوله تعالى: { **وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ** } [التوبة: 107].

قال فيها: "ولما ذكر الذين أقامهم في مقام الحظر أتبعه تعيين طائفة من القسم الأول المستور الموصوف بالمرود، فألحق بهم الضرر، فقال: { **وَٱلَّذِينَ** } وهو معطوف في قراءة من أثبت الواو على قوله: {**وآخرون**} وخبره على ما يليق بالقصة: منافقون ماردون، وأما على قراءة المدنيين وابن عامر بحذفها فيكون على تقدير سؤال سائل، وذلك أنه لما قال تعالى: **(لا تعلم نحن نعلمهم)** تشوقت النفس إلى الإعلام بهم".[4]

فهنا ذكر البقاعي قراءتين متواترتين إثبات الواو وحذفها.[5]

**ج) تغيير الحركة غير الإعرابية:**

1- عند تفسيره لقوله تعالى: { **حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا** } [الكهف: 93].

قال فيها: "{ **بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ** } أي هما الجبلين المانعين من وراءهما من الوصول منهما إلى من أمامهما، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم بفتح السين والباقون بضمها، وقيل: هما بمعنى واحد، وقيل لمضموم من فعل الله والمفتوح من فعل الناس". [6]

في هذا المثال أن البقاعي ذكر قراءتين متواترتين وهما قراءة الفتح وقراءة الضم.[7]

والحركة هنا حركة غير إعرابية لا تؤثر على موقع الكلمة من الناحية الإعرابية، ولكنها أعطت أكثر من معنى للكلمة، فقيل إن الضم والكسر بالمعنى نفسه أي هو ذلك الجبلان المانعان من وراءهما الوصول منهما إلى الأمام.

وقيل معنى آخر: ففي حركة الضم (السُّدين) من فعل الله ﷻ أي هو الذي أقامهما.

وأما الكلمة في حركة الفتح (السَّدين) من فعل الناس أي أن الناس هم الذين قاموا بإنشائهما، وهذا ما قال به غير البقاعي.[8]

---

(1) اتفق القراء العشرة على إثبات (من) قبل (تحتها) في سائر القرآن عدا هذا الموضع المتقدم فيه الخلاف، وذلك لاتفاق جميع المصاحف على رسم (من) قبل (تحتها)، القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد سالم محيسن، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان (1998م): (16/2).

(2) انظر: نظم الدررفي تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين البقاعي (379/3).

(3) النشر في القراءات العشر: لابن الجزري (280/2). حجة القراءات: لابن زنجلة (ص:322)، (قراءة زيادة من أو حذفها مثبتة في مصاحف كلاً منهم)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين الأنصاري، الطبعة الخامسة (1418هـ/1997م)، مؤسسة الرسالة، بيروت. (505/1).

(4) نظم الدررفي تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (385/3).

(5) النشر في القراءات العشر: لابن الجزري (281/2).

(6) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (503/4).

(7) انظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري (315/2).

(8) معاني القراءات: أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى (1414هـ/1993م)، من نوادر المخطوطات. (122/2)، و حجة القراءات: أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثالثة (1402هـ/1982م) مؤسسة الرسالة، بيروت. (ص:431)، ومجاز القرآن: معمر بن المثنى التميمي، تحقيق: محمد فؤاد شركين، الطبعة الأولى (1954م).(14/1).

2- عند تفسيره لقوله تعالى: { **ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا** } [الكهف: 96].

قال البقاعي: "{ **بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ** } وهما أعلى منقطع الجبلين الموصوفين وسميا بذلك لتصادفهما أي تقابلهما وتقاربهما بالبناء، وقراءة من فتح الصاد والدال وهم نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم دالة على تقابلهما في غاية الاستقامة، فكأنهما جدار فتح فيه باب، وقراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر بضمهما دالة على أنه مع ذلك في غاية القوة حتى أن أعلاه وأسفله سواء، وقراءة شعبة عن عاصم بالضم وإسكان الدال دالة على أشد ثبات وأتقنه في كل منهما، فلا ينتخر شيء منهما على طول الزمان بريح ولا غيرها من فساد في أحد الجانبين برخاوة من سياخ أو غيره. (1)

ففي هذا المثال ذكر البقاعي ثلاث قراءات متواترة للكلمة:

(الصَّدَفين): لنافع وحفص وحمزة والكسائي،(الصُّدُفين): لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والحضرمي، (الصُّدْفين): لأبي بكر عن عاصم.(2)

وكل قراءة أعطت معنى جديد ويظهر ارتباط هذه القراءة في هذه الكلمة (**ٱلصَّدَفَيۡنِ**) مع قراءة الضم في كلمة (**ٱلسَّدَّيۡنِ**) حيث إن هذين الجبلين من صنع الله Y، لذلك هما في غاية الاستقامة وكأنـه جدار مفتوح فيـه باب وهذا ما أوضحته قراءة الفتح (**ٱلصَّدَفَيۡنِ**) وهما في غاية

الإحكام والقوة حتى أن أعلاهما وأسفلهما سواء لأنهما من صنيع الله ﷻ، وهذا ما بينته قراءة الضم (الصُّدُفين) وأما قراءة الضم مع إسكان الدال فأعطت معنى عظيم وهو الثبات والرسوخ فلا يحدث لهما شيء من عوامل التعرية ولا يعتريهم أي فساد وهذا يفهم من السكون، لأن الساكن دائماً يدل على عدم الحركة والثبات في المكان.

إذاً هذه الآية أثرت المعنى ووضحته وبينته، حيث أن كل قراءة تسد مسد آية وهذا من باب الإعجاز البياني.

وهذه الأمثلة كل المعاني فيها جائزة لأنها لغات من لغات العرب وهذا من باب الإعجاز البياني لأن كل قراءة تسد مسد آية مستقلة.

**المطلب الثاني: أثر القراءات من الناحية البلاغية:**

1- قوله تعالى: { **وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ** } [الأعراف: 96].

قال فيها: "{ **لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ**} أي خيرات ثابتة لا يقدر أحد على إنزالها إما من السماء عن طريق المطر الذي يكون كأفواه القرب وما شابهه أو من الأرض وذلك بالنبت الغليظ وما قاربه، وقراءة ابن عامر بالتشديد يدل على كثرة تلك البركات". (3)

ذكر البقاعي هنا قراءة التشديد **(لفَتَّحْنا)** لابن عامر، وهي قراءة متواترة، وبين معنى قراءة التخفيف، وبين معنى القراءتين، فقال: قراءة التشديد تدل على الكثرة أي المرة بعد المرة، والتشديد للمبالغة، لذلك ناسب قراءة التشديد قوله { **بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ** } ولم يقل بركة.(4)

1- قوله تعالى: { **يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ** }[الأعراف: 112].

قال فيها: "{ **سَٰحِرٍ عَلِيمٖ**} أي بالغ في السحر، وقراءة حمزة والكسائي (**سحَّار**) زيادة مبالغة". (5)

---

(1) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (505/4).
(2) معاني القراءات: لأبي منصور الأزهري (126/2)، والنشر في القراءات العشر: لابن الجزري (316/2).
(3) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (74/3).
(4) انظر: حجة القراءات: لابن زنجلة (ص:288).
(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (81/3).

فهنا ذكر البقاعي قراءتين متواترتين، وهما (**سحّار**) وهو على وزن فعال، و(**ساحر**) فهي على وزن فاعل.[1] وقد أثرت القراءة من الناحية البلاغية، فقراءة ساحر تبين أنه بالغ العلم في السحر، ولكن (**سحار**) تفيد صيغة المبالغة وذلك لما رأوا من قلق فرعون فهو جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى، وهذا يدل على أن السحرة كانوا في غاية الكثرة.[2]

3- قوله تعالى: { **وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ**} [الأنفال: 59].

قال فيها: "{ **وَلَا يَحْسَبَنَّ** } بالياء غيباً على قراءة ابن عامر وحمزة وحفص، أي أحد من أتباعك في وقت من الأوقات، ووجه قراءة الباقين بالخطاب أن أمر الرئيس ونهيه أوقع في نفوس الأتباع وأدعى لهم إلى الاستماع".[3]

ذكر البقاعي هنا قراءتين متواترتين،[4] قراءة الياء بالغيب أي لا يحسبن أي أحد من أتباعك في وقت من الأوقات أن هؤلاء الكفار يعجزوننا، وأما قراءة الباقين بالخطاب لإثارة الانتباه والأسماع ويكون الخطاب بالأمر والنهي أوقع في النفوس لأن الخطاب عندما يكون من الرئيس للأتباع مباشرة يثير الاهتمام فكيف إذا كان من الله ﷻ.

وبهذا يظهر بيان معنى الآية عند توضيحها بأسلوب من أساليب البلاغة وهو أسلوب الخطاب لما له من فائدة تحقيق الهدف من الكلام.

4- قوله تعالى:{ **مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** }[يونس: 5].

قال فيها: "{ **يُفَصِّلُ** } أي الله في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحفص عن عاصم بالياء التحتية، وبالالتفات إلى أسلوب العظمة تعظيماً للبيان في قراءة الباقين بالنون".[5]

ذكر البقاعي قراءتين متواترتين، قراءة الياء وقراءة النون،[6] وفي هذا الآية مع أن الفاعل هو الله ﷻ في القراءتين إلا أن قراءة النون أعطت معنى للقراءة وهو أسلوب الالتفات من الغيبة للخطاب بنون العظمة وهذا فيه تعظيماً للبيان.

مما سبق يتبين أن الأساليب البلاغية تؤثر في بيان معنى القراءات كقراءة التشديد والتخفيف، وقراءة الخطاب والغيبة، وأسلوب التكلم، وصيغة المبالغة، وغير ذلك من هذه الأساليب.

**المطلب الثالث: أثر القراءات القرآنية من الناحية النحوية:**

علم النحو ضروري جداً للمفسر، فتغيير الحركة كثيراً ما يؤدي إلى تغيير كبير في المعنى كقوله تعالى: { **إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ** } [فاطر: 28].

فلو عكس وضمت هاء الجلالة لفسد المعنى، لذلك هناك حاجة ماسة للمفسر لعلم النحو وعلم القراءات لما لها ارتباط وثيق بينهما، حتى أن كثيراً من العلماء اشترطوا للمفسر أن يكون محيطاً بعلم النحو ليفهم مدلول كلام الله فهماً صحيحاً، حتى إن ابن مجاهد قال في ذلك: "لا يقوى بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات، عالم بالتفسير.. عالم باللغة التي نزل بها القرآن"،[7] لذلك توجه القراء إلى دراسة النحو دراسة متأنية وأفردوا فيها المؤلفات لتوجيهها حتى يلائموا بين القراءات واللغة العربية، وقام العلماء ببيان معانيها من الناحية الإعرابية كالبناء للفاعل والبناء للمفعول والاستئناف، وغير ذلك، وبهذا يظهر أثر القراءات على علم التفسير من الناحية النحوية، وسأقوم باستعراض بعض الأمثلة على سبيل التدليل والاستشهاد لا الحصر من تفسير البقاعي لتوضيح منهجه من خلال أمرين:

---

(1) انظر: (المرجع السابق) (270/2).
(2) انظر: (المرجع السابق) (82/3،81).
(3) (المرجع السابق): (235/3).
(4) انظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري (277/2).
(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (418/3).
(6) النشر في القراءات العشر: لابن الجزري (282/2).
(7) انظر: القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية (ص:17)، وحجة القراءات: لابن زنجلة: (ص20:)، نقلاً عن كتاب إيضاح الوقف والابتداء محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، الناشر مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1390ه-1971م،(ص:25)
.

**أولاً:** الاستدلال بالقراءة على بيان المعنى من القواعد النحوية.
**ثانياً:** الاستدلال بالقراءة سواء المتواترة أو الشاذة لإزالة التعارض بين القراءة وبين أصول القواعد النحوية.
**الأمر الأول: الاستدلال بالقراءة على بيان المعنى بالقواعد النحوية:**
1- عند تفسيره لقوله تعالى: { **أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** } [النمل: 25].
قال فيها البقاعي: "{ **أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ** } أي لئن لا يسجدوا أي حصل لهم هذا العمى العظيم الذي استولى به عليهم الشيطان لانتفاء سجودهم، ويجوز أن يتعلق بالتزيين، أي زُين لهم لئلا يسجدوا لله ويعبدوا الذي له الكمال كله بالسجود الذي هو محل الأنس، ومحط القرب، ودار المناجاة، وآية المعافاة، فإنهم لو سجدوا له سبحانه لاهتدوا، فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ففات الشيطان ما يقصده منهم من الضلال، وعلى قراءة الكسائي وأبي جعفر بالتخفيف وإشباع فتح الياء يكون استئنافاً، بدئ بأداة الاستفتاح تنبيهاً لهم على عظم المقام لئلا يفوت الوعظ أحداً منهم بمصادفته غافلاً، ثم نادى لمثل ذلك وحذف المنادى إيذاناً بالاكتفاء بالإشارة لضيق الحال، خوفاً بالمبادرة بالنكال عن استيفاء العبارة التي كان حقها: ألا يا هؤلاء اسجدوا لله، أي لتخلصوا من أسر الشيطان، فإن السجود مرضاة للرحمن، ومجلاة للعرفان، ومنجاة لتمام الهدى والإيمان".[1]
فهنا ذكر البقاعي قراءتين متواترتين، قراءة التخفيف للام مع إشباع فتح الياء وقراءة التشديد للام.[2]
والقراءتان أعطت كل منهما معنى عظيم للتفسير، لأن قراءة التخفيف على الاستئناف لما قبلها أي (فهم لا يهتدون، ألا يا اسجدوا) فكانت أداة الاستفتاح (ألا) للتنبيه وبعدها أداة النداء (يا) وحذف المنادى (هؤلاء) وأصبح اسجدوا فعلاً للأمر وذلك ليدل على أهمية الكلام الذي سوف يقال لهم، حتى لا يكون أحدٌ منهم غافلاً فيفوته هذا الكلام، وعلى هذه القراءة يوقف في الابتداء على (ألا يا) ويبتدئ بـ (اسجدوا) بهمزة مضمومة على الأمر على معنى ألا يا هؤلاء أو يا أيها الناس اسجدوا فحذفت همزة الوصل بعد (يا) وقبل السين من الخط على مراد الوصل دون الفصل، وهذا ما قاله ابن الجزري، وقال أبو عمرو الداني إنهم حذفوها كما حذفت من قوله (يبنؤم) في طه على مراد ذلك،[3] ويكون الوقف على ما قبله (يهتدون) تام ويكون ما بعده كلاماً معترضاً من غير القصة الماضية: إما من سليمان عليه السلام وإما من الهدهد على تأويل (يا هؤلاء اسجدوا) فلما كف ذكر (هؤلاء) اتصلت (ياء) بقوله اسجدوا فصار (يسجدوا) كأنه فعل مضارع إذا أدرجت الكلام.[4]
ومعنى قراءة التشديد (ألا) لئن لا أي (لئن لا يسجدوا) أي صدهم الشيطان عن سبيل الهدى لئلا يسجدوا.
أو متعلق بالتزيين، أي زين لهم الشيطان لئلا يسجدوا.
في هذا المثال نلاحظ كيف أثْرَت القراءات في المعنى عنما وُجِّهت من الناحية الإعرابية.
2- أيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: { **وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** }
[التوبة: 3].
نقل عن الكشاف وقال فيها: "{ **وَرَسُولِهِ**} أي بريء منهم، فهو مرفوع عطفاً على المنوي في { **بَرِيٓءٌ** } أو على محل **(إن)** المكسورة واسمها عند من كسرها، وقرئ بالنصب عطفاً على اسم **(أن)** أو لأن الواو بمعنى مع، وبالجر على الجوار، وقيل على القسم".[5]

(1) نظم الدررفي تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (421/5).
(2) النشر في القراءات العشر: لابن الجزري (337/2).
(3) (المرجع السابق): (337/2).
(4) حجة القراءات: لابن زنجلة (ص:526).
(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (267/3)، و الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر. (172/2).

ذكر البقاعي هنا أكثر من قراءة،[1] وبين أن كيف كل قراءة أعطت معنى مغاير للقراءة الأخرى وأوضح ضرورة فهم اللغة العربية وقواعدها بالشكل الصحيح، لأنه يترتب على سوء الفهم فساد في المعنى وقد يؤدي إلى الكفر، وهذا ما حدث مع الأعرابي الذي سمع رجلاً يقرأ (أن الله بريء من المشركين ورسولِه) فقال: إن كان الله بريئاً من رسوله فأنا منه بريء فبلغ ذلك عمر بن الخطاب τ فدعاه وسأله عن قراءته فقرأ أمامه وقال له عمر ليس هكذا يا أعرابي، فقال الأعرابي له: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: { **أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ** } فقال الأعرابي وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه[2]، فأمر عمر بتعلم العربية وأن لا يُقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود الدؤلي بوضع قواعد النحو.

**الأمر الثاني: الاستدلال بالقراءة المتواترة أو الشاذة لإزالة التعارض بينها وبين أصول القواعد النحوية:**

هناك قراءات مشكلة ظاهرها يدل على أنها متعارضة مع الأصول، ومخالفة للمقاييس، وقد وقف النحاة أمامها ليزيلوا إشكالها، واجتهد كل منهم ليدلي بدلوه في مضمار هذه القراءات، وقد كان لها أثر واضح في النحو، وتعددت المسائل وكثرت الكتب وامتلأت بالآراء المتعددة. [3]

وذهب بعض النحاة والمفسرين إلى تخطئة بعض القراءات، لأنها في ظنهم مخالفة لبعض القواعد النحوية التي وضعوها، وهذا أمر غير جائز من تخطئة بعض القراءات الصحيحة والمتواترة لأن القراءات هي الأصل الذي يلزم الرجوع إليه عند اختلاف النحاة وليس العكس.

وسأتناول بعض الأمثلة على ذلك وبيان موقف الإمام البقاعي منها وآراء بعض العلماء فيها.

2- عند تفسيره لقوله تعالى: { **إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ** } [الأعراف: 194].

قال فيها البقاعي: "قرأ سعيد بن جبير **(إن)** مخففة و**(عباداً أمثالكم)** بنصب الدال واللام، واتفق المفسرون على تخريجها على أن **(إن)** هي النافية أعملت عمل **(ما)** الحجازية، فرفعت الاسم ونصبت الخبر، وإعمالها هذا العمل فيه خلاف، أجازه الكسائي وأكثر البصريين، واختلف النقل من سيبويه والمبرد، والصحيح أن إعمالها لغة ثبتت ذلك في النظم والنثر – ذكر ذلك كله أبو حيان وذكر أنه أشبع الكلام فيه في شرح التسهيل، واعترض على هذا التخريج بأنه يلزم منه منافاتها للقراءة المشهورة، وإنما يسلم له ذلك لو توارد النفي والإثبات على شيء واحد، وليس الأمر هنا كذلك، فالإثبات لمماثلتها لهم في مطلق العجز، والنفي لمساواتها لهم فيه لزيادتهم عنها بالبطش ونحوه، أو يكون الأمر- كما قال الزمخشري - أن الإثبات على سبيل التنزل والنفي على الحقيقة". [4]

في هذا المثال ذكر البقاعي قراءة شاذة وهي قراءة ابن جبير بتخفيف **(إن)** [5] وكسرها

---

(1) (قراءة الرفع المتفق عليها عطفاً على الضمير المستكن في (بريء)، أو على محل إن)، إتحاف فضلاء البشر: للدمياطي. (ص:301)، و التبيان في البيان: شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، تحقيق عبد الستار حسين زموط، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1996. (470/1)، (وقراءة النصب رواها زيد عن يعقوب)، إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي: (ص:301)، و التبيان في البيان: للطيبي، (470/1)، (وقراءة الجر وهو بعيد وعطفه على (المشركين) كفر)، (ونسبت هذه القراءة إلى الحسن في تفسير القرطبي) الجامع لأحكام القرآن : عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، مراجعة وضبط: محمد إبراهيم الحفناوي، خرج أحاديثه: محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، (1423هـ/2002م). (2274/4)، (وبدون عزو) في الكشاف: للزمخشري (172/2)، وقال فيها: (ولا يكون عطفاً على المشركين لأنه يؤدي إلى الكفر)، (وقال يقرئ بالجر شاذاً على القسم)، إعراب القراءات الشواذ: أبي البقاء الكعبري، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الطبعة الأولى، (1417هـ /1996م)، عالم الكتب، (607/1)، (وقال حمل على القسم).

(2) هذا القول ذكره السيوطي في الدر المنثور: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، (1414هـ/1993م دار الفكر، (129/4)، ونسبه لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتاب (الوقف) وابن عساكر في تاريخه عن ابن أبي مليكة.

(3) انظر: القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية: عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان (1996م). (ص:116).

(4) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (171/3).

(5) إعراب القراءات الشواذ: أبي البقاء الكعبري، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الطبعة الأولى، (1417هـ /1996م)، عالم الكتب. (579/1)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: عثمان بن جنى، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، (1389هـ/1969م)، دار الكتب العلمية. (270/1)، والبحر المحيط (251/5)، والكشاف: للزمخشري (138/2)، و إعراب القرآن: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، (ت:338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، الطبعة الثالثة، (1409هـ/1988م)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، (168/2).

لالتقاء الساكنين[1] ونصب **(عباداً)** ونصب **(أمثالكم)** وتعمل عمل ما الحجازية، [2] في رفع المبتدأ ونصب الخبر، فهذه القراءة تثبت عمل **(إن)** النافية. [3]

ويؤيد هذه القراءة أن ابن مالك سمع من أهل العالية[4] يقولون: "إن أحداً خيراً من أحد إلا بالعافية"[5] وإن ذلك نافعُك ولا ضارك. [6]

وينتقد أبو جعفر النحاس هذه القراءة من ثلاث جهات:

أحدهما: أنها مخالفة للسواد.

ثانيها: أن سيبويه يختار الرفع في خبر إن إذا كانت بمعنى ما فيقول: إن زيد منطلق لأن عمل (ما) ضعيف و(إن) بمعناها فهي أضعف منها.

ثالثهما: أن الكسائي زعم أن (إن) لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى (ما) إلا أن يكون بعدها إيجاب كما قال الله ﷻ: { **إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ** } [الملك: 20].[7]

في هذا المثال يتبين أن هناك مؤيداً ومعارضاً لهذه القراءة، وقد ذكر البقاعي أن هناك اتفاقاً من المفسرين على جواز هذه القراءة ونقل كلام أبي حيان وتوضيحه لهذه القراءة وبيان رد أبو حيان على النحاس فقال: "وكلام النحاس هذا هو الذي لا ينبغي، لأنها قراءة مروية عن تابعي جليل ولها وجه في العربية، وأما الثلاث جهات التي ذكرها فلا يقدح شيء منها في هذه القراءة، وأما كونها مخالفة للسواد فهو خلاف يسير جداً لا يضر ولعله كتب المنصوب على لغة ربيعة في الوقف على المنون المنصوب بغير ألف فلا تكون فيه مخالفة للسواد". [8]

وهكذا نرى أن المقاييس النحوية أثرت في عقلية المعارضين لهذه القراءة، وأن المجيزين لها أخضعوها للغات العرب، لأن المقاييس النحوية لا تخضع لها لغات العرب جميعاً، والبقاعي نراه قد سلك المسلك الصواب أنه أجاز هذه القراءة وأخضعها للغة العرب ولها شواهد من الشعر والنثر عند العرب، ناهيك على أن هذه القراءة مروية عن صحابي جليل كما بينها أبو حيان.

3- وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: { **وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا** } [النساء: 1].

قال فيها البقاعي: "{ **وَٱلۡأَرۡحَامَ**} أي واتقوا قطيعة الأرحام التي تساءلون بها... وخفض حمزة **(الأرحام)** المقسم بها تعظيماً لها وتأكيداً للتنبيه على أنهم قد نسوا الله في الوفاء بحقوقها – كما أقسم بالنجم والتين وغيرها، والقراءتان مؤذنتان بأن صلة الأرحام من الله بمكان عظيم، حيث قرنها باسمه سواء عطفاً كما شرحته آية { **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ** } [الإسراء: 23]، أو قسماً واتفق المسلمون على أن صلة الرحم واجبة، وأحقهم بالصلة الولد". [9]

في هذا المثال ذكر البقاعي فيها قراءتين متواترتين، حيث قرأ حمزة بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها،[10] وهذه القراءة من القراءات المشكلة التي وقف منها النحاة موقفاً ما بين المؤيد لها والمعارض وسأقوم بنقل هذه الآراء مبنية رأي البقاعي في هذه المسألة.

---

(1) إعراب القرآن: للنحاس (168/2).
(2) البحر المحيط في التفسير: لابن حيان (251/5) الكشاف، للزمخشري: (138/2)، وإعراب القرآن، للنحاس: (168/2).
(3) إعراب القرآن: للنحاس (168/2).
(4) أهل العالية: هم ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة، شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي: (201/1).
(5) شرح التصريح على التوضيح: للأزهري (201/1)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، لبنان (1987م)، (ص:36).
(6) شرح التصريح على التوضيح: للأزهري (36/1).
(7) انظر: إعراب القرآن: للنحاس (168/2).
(8) البحر المحيط في التفسير: لابن حيان (250/5).
(9) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (207/2).
(10) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (2 /247).

**أولاً: المعارضون لهذه القراءة:**

**1- أبو جعفر النحاس:**

قال: قرأ قتادة، وحمزة (والأرحام) بالخفض، وقد تكلم النحويون في ذلك، فأما البصريون فقال رؤساؤهم: هو لحن لا تحل به القراءة به، وأما الكوفيون فقالوا: هو قبيح ولم يزيدوا على هذا، ولم يذكروا علة قبحه، وقال سيبويه لم يعطف على المضمر المخفوض لأنه بمنزلة التنوين، وقال أبو عثمان المازني: المعطوف والمعطوف عليه شريكان لا يدخل في أحدهما إلا ما دخل في الآخر، فكما لا يجوز مررت بزيد، وكذلك لا يجوز مررت بك وزيد، وقد جاء في الشعر كما قال:

فاليومَ قَرَّبتَ تَهجونَا وتَشْتِمُنَا فاذهب فما بك والأيامِ مِنْ عَجَبِ [1]

وكما قال: وما بينها والكعب عُوطٌ نفانفِ. [2]

وقال بعضهم: "(والأرحام) قسم وهذا خطأ من المعنى والإعراب لأن الحديث المروي عن رسول الله ρ يدل على النصب قال: (كنت عند النبي ﷺ حتى جاء قوم من مصر حفاة عراة فرأيت وجه النبي ρ يتغير لما رأى في فاقتهم ثم صلى الظهر يخطب الناس فقال: "يا أيها الناس اتقوا ربكم والأرحام ثم تصدق رجل بديناره تصدق رجل بدرهمه تصدق رجل بصاع تمره)،[3] وذكر الحديث فعلى هذا على النصب لأنه حضهم على صلة أرحامهم، وأيضاً لو كان قسماً لحذف منه لأن المعنى ويقولون بالأرحام أي ورب الأرحام: ولا يجوز الحذف إلا أن يصح الكلام إلا عليه فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: **(لا تحلفوا بآبائكم ومن كان حالفاً فليحلف بالله)**[4] فكما لا يجوز أن تحلف إلا بالله كذا لا يجوز أن تستحلف إلا بالله فهذا يرد قول من قال المعنى أسألك بالله والرحم. [5]

**2- أبو إسحاق الزجاج:**

قال: "والقراءة الجيدة نصب الأرحام، والمعنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها، فأما الجر في الأرحام فخطأ في العربية ولا يجوز إلا في اضطرار شعر، وخطأ أيضاً في أمر الدين عظيم لأن النبي ρ قال: **(لا تحلفوا بآبائكم)**. فكيف يكون تتساءلون به وبالرحم على ذا؟ ثم قال: وإجماع النحاة أن يقبح أن ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الجر إلا بإظهار الجار، يستقبح النحويون: مررت به وزيد وبك وزيداً إلا مع إظهار الخافض حتى يقولوا بك وبزيد، فقال بعضهم، لأن المخفوض حرف متصل غير منفصل، فكأنه التنوين في الاسم، فقبح أن يعطف باسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه. [6]

**3- الزمخشري:**

قال: "والجر على عطف الظاهر على المضمر وليس بسديد". [7]

**4- أبو العباس المبرد:**

قال: "قرأ حمزة: (والذي تساءلون به والأرحام) وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه الشاعر كما قال:

---

(1) (هذا من شواهد سيبويه ولم يعزوه لأحد)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، مراجعة: محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (1415هـ/1995م)، (220/2) (رقم298 ).

(2) (هذا البيت لمسكين الدارمي في ديوان شعر مسكين الدارمي)، ديوان شعر مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر بن انيف بن شريح بن عمرو مسكين الدارمي، تحقيق: كارين صادر، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، (2000م)، (ص:75)، (والكعب منا تنائف).

(3) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، الطبعة الثانية (1424هـ/ 2003م) دار الكتب العلمية.
(باب الزكاة رقم 21)، (باب الحث على الصدقة)، (36/3/ح2398).

(4) صحيح البخاري: البخاري محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة، تحقيق أصوله: طه عبد الرؤوف سعد، (1423هـ/2003م)، مكتبة الإيمان، المنصورة، كتاب(98) التوحيد، باب(13) السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، (ص:1471،ح7401).

(5) إعراب القرآن: للنحاس (431/1).

(6) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن يسري، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى (1408هـ/1988م)، عالم الكتب، (6/2).

(7) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: للزمخشري (493/1).

فاليومَ قَرَّبتَ تَهجونَا وتَشْتِمُنَا فاذهب مما بك من الأيامِ مِنْ عَجَبِ [1]

**ثانياً: المؤيدون لهذه القراءة:**

**1- ابن جنى:**

دافع عن هذه القراءة ولم ينكرها فقال: ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة والضعف وعلى قراءة حمزة يقول لأبي العباس: "إنني لم أحمل الأرحام على العطف على المجرور المضمر بل اعتقدت أن تكون فيه باء ثانية حتى كأني قلت: وبالأرحام، ثم حذف الباء لتقدم ذكرها كما حذفت لتقدم ذكرها في نحو قولك: بمن تمرر أمرر، وعلى من تنزل أنزل، ولم يقل أمرر به، ولا أنزل عليه، لكن حذفت الحرفين لتقدم ذكرهما. [2]

**2- ابن يعيش:**

قال: إن أكثر النحويين قد ضعف هذه القراءة نظراً إلى العطف على المضمر المخفوض، وقد رد أبو العباس محمد بن يزيد هذه القراءة وقال: لا تحل القراءة بها، وهذا قول غير مرضي، لأنه قد رواها إمام ثقة ولا سبيل إلى رد نقل الثقة مع أنه قد قرأتها جماعة من غير السبعة كابن مسعود وابن عباس والأعمش والحسن البصري وقتادة ومجاهد وإذا صحت الرواية لم يكن سبيل على ردها. [3]

**3- الفخر الرازي:**

قال: أما قراءة حمزة فقد ذهب الأكثرون من النحويين إلى أنها فاسدة لأنهم عطفوا المظهر على المضمر المجرور، وذلك غير جائز واحتجوا على عدم جوازه بوجوه... واعلم أن هذه الوجوه ليست وجوهاً قوية في دفع الروايات في اللغات، وذلك لأن حمزة أحد القراء السبعة، والظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عنده، بل رواها عن رسول الله ﷺ، وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة، والقياس يتضاءل عند السماع، وهذه الأقيسة أوهن من بيت العنكبوت. [4]

مما سبق ومن الآراء المتعددة في قراءة حمزة يتبين أن النحويين والمفسرين انقسموا إلى فريقين مؤيدين ومعارضين، وكلٌ منهم استدل على قراءته بأدلة ولكن المؤيدون هم أصحاب الرأي الصواب، لأن قراءة حمزة قراءة متواترة ثابتة بالوحي ولا سبيل إلى إنكارها، وأن القراءات هي التي يبنى عليها القواعد النحوية وليس العكس، وأما المعارضون فلم يوفقوا برأيهم، لأنهم غير محيطين بلغات العرب كلها، لذلك كان الأجدر بهم أن يسلموا بدلاً من هذا التوهان والرفض حتى أن المبرد كان يقول بصدد هذه القراءة: "لو أني صليت خلف إمام يقرأ **(والأرحامِ)** لأخذت نعلي ومضيت". [5]

وأما البقاعي عند ذكره لهذه القراءة لم يتكلم عن المخالفين لها، ولكن يُستنبط من تفسيره بأنه مؤيد لها، حيث فسرها على قول أما أن تكون على القسم أي **(والأرحام)** المقسم بها أو على العطف، وهذا يعني أنه مؤيد للقراءة وهما قراءتان صحيحتان، حيث قال: "والقراءتان مؤذنتان بأن صلة الأرحام من الله بمكان عظيم حيث قرنها باسمه سواء عطفاً.. أو قسماً". [6]

---

(1) الكامل: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، الطبعة الثانية (1413هـ/1993م)، مؤسسة الرسالة. (931/2)، (وهذا البيت من شواهد سيبويه، ولم يعزوه لأحد)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (220/2 رقم298).

(2) الخصائص: أبي الفتح عثمان بن جنى، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان(285/1).

(3) شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، عالم الكتب، مكتبة المتنبي، (78/3).

(4) التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، طهران. (163/9).

(5) الكامل: للمبرد، (في الحاشية)، (931/1).

(6) نظم الدررفي تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (207/2).

**الخاتمة**

مما سبق نخلص إلى ما يلي:

**أولاً: أهم النتائج:**

أ- أن هناك نوع من القراءات ليس له تأثير في التفسير إلا التيسير والتخفيف على الأمة ما اعتاد عليه لسانها من النطق به، كاختلاف القراء في النطق بألفاظ القرآن من حيث أصول القراءة كمقادير المد والفتح والإمالة والتحقيق والتسهيل والوقف والابدال والهمز وغير ذلك .

ب- أن اختلاف القراءات تؤثر على التفسير وهو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض حيث أن كل قراءة تسد مسد آية، وتعمل على إثراء المعنى.

ج- يعتبر اختلاف القراءات من الإعجاز البياني ولها أثر كبير على التفسير من عدة نواحي:

1. الناحية اللغوية: سواء قراءات اختلف لفظها واتفق معناها كما في أصول القراءات، أو القراءات التي اختلف لفظها، واختلف معناها كما في فرش الحروف،
2. الناحية البلاغية: وذلك من خلال اختلاف القراءة في العديد من النواحي كقراءة التشديد والتخفيف، والقراءة بأسلوب الخطاب أو الغيبة، والقراءة بأسلوب التكلم (نون العظمة)، والقراءة بصيغة المبالغة.
3. الناحية الإعرابية:

هناك ارتباط وثيق بين اختلاف القراءة من حيث تغير الحركة الإعرابية في العديد من الأمور وتؤدي إلى إثراء المعنى منها: البناء للفاعل، والبناء للمفعول، والاستئناف، أو غير ذلك من الأمور النحوية.

د- وأن اختلاف القراءات المتواترة أو الشاذة هي القاعدة الأساسية التي ينبني عليها أصول القواعد النحوية فالقرآن الكريم هو من يُقَعِد قواعد اللغة وليس العكس لأن القراءات قرآن ثابت بالوحي.

ثانياً: أهم التوصيات:

1. أوصي الباحثين في مجال القرآن الكريم وخاصة علم القرآءات توسيع دائرة بحثهم في مجال التفسير عند أئمة التفسير وبيان العلاقة بين القراءات والتفسير.
2. أوصي المختصين في الجامعات بضرورة تعليم القرآءات القرآنية لكلية اللغة العربية لبيان الإعجاز القرآني البياني واللغوي للقراءات القرآنية وبيان أثر هذه القراءات على قواعد النحو والصرف واللغة، والبلاغة.

**فهرس المصادر والمراجع**


1. الأعلام، محمد خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة، (1980م)، دار العلم للملايين.
2. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: محمد عبد الرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان.
3. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، الناشر مكتبة المثنى، بيروت. (71/1). نظم العقيان في أعيان الأعيان: جلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية، بيروت.
4. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الصنعاني الشوكاني، تحقيق: حسين بن عبد الله العمر، (1988م)، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا.
5. برهان الدين البقاعي ومنهجه في تفسيره دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم:،عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات (www.dahsha.com/viewrticte.php7id=29711-14k).
6. نظم العقيان
7. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي المعروف بحاجي خليفة، (1419هـ/1999م)، دار الفكر.
8. تقع خربة روحا في قضاء راشيا أحد أقضية البقاع، وتبعد عن بيروت العاصمة 72كم. (www.localiban.org).
9. فهرست مصنفات البقاعي: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، www.kfnl.gor.s9.
10. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي، مكتبة الثقافة الدينية
11. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد سالم محيسن، الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر، دار الجيل، بيروت
12. لسان العرب: جمال الدين أبي الفضل محمد مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى (1424هـ/2003م)، منشورات بيضون، دار الكتب العلمية.
13. التفسير والمفسرون: محمد حسن الذهبي، مكتبة وهبة، الطبعة الثامنة (1424هـ/2003م).
14. مباحث في علوم القرآن: مناع القطان،، الطبعة الثانية (1420هـ/1999م)، مؤسسة الرسالة.
15. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تقديم وتعليق: محمد شريف سكر، مراجعة: مصطفى القصاص، الطبعة الثانية (1416هـ/1996م)، مكتبة دار المعارف الرياض، دار إحياء العلوم، بيروت.
16. البحر المحيط: لأبي حيان: محمد بن يوسف الشهير بابن حيان الأندلسي الغرناطي، مراجعة: صدقي محمد جميل، (1412هـ/1992م)، دار الفكر.
17. معترك الاقران في اعجاز القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة الدراسات القرآنية، دار الفكر العربي (3/1).
18. الإعجاز العلمي في القرآن: عبد السلام اللوح، الطبعة الثانية، (1432هـ/2002م)، أفاق للطباعة والنشر.
19. منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره: عبد الرحمن يوسف الجمل، إشراف الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن بالدراسات العليا بالجامعة الأردنية، (1412هـ/1992م).
20. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس. (51/1).

21. الكتاب الموضَح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارس الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، الطبعة الأولى (114هـ/1993م)، مكة المكرمة، يطلب من الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
22. النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، مراجعة: علي محمد الضباع، (1900م)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
23. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، خرج آياته وأحاديثه عبد الرازق غالب مهدي، الطبعة الأولى (1415هـ/1995م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
24. إتحاف فضلاء البشر: أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء، وضع حواشيه أنس مهرة، الطبعة الأولى (1419هـ/ 1998م)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
25. المبسوط: محمد بن أبي سهل السرخسي، دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس، الطبعة الأولى (1421هـ/2000م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
26. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة: محمد سالم محيسن، الطبعة الثانية (1408هـ/1988م)، دار الجيل، بيروت.
27. القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد سالم محيسن، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان (1998م).
28. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد البسيوني زغلول، الطبعة الأولى (1410هـ/1990م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (347/3).
29. معترك الاقران في اعجاز القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد اليحاوي، مكتبة الدراسات القرآنية، دار الفكر العربي.
30. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس (55/1).
31. علم القراءات (نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية): نبيل بن محمد بن إبراهيم آل إسماعيل، تقديم: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، الطبعة الأولى (1421هـ/2000م)، مكتبة التوبة.
32. انظر: معاني القراءات: أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى (1414هـ/1993م).
33. انظر: حجة القراءات: أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثالثة (1402هـ/1982م) مؤسسة الرسالة، بيروت.
34. معاني القرآن وإعرابه: للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن يسري، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى (1408هـ/1988م)، عالم الكتب.
35. معاني القرآن: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، الطبعة الأولى (1403هـ/1983م)، عالم الكتب.
36. الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، (1410هـ/1990م)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة.
37. الحجة للقراء السبعة (أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد): تصنيف: الحسن بن عبد الغفار الفارس، تحقيق: بدر الدين قهوجي، مراجعة: عبد العزيز رباح، الطبعة الأولى (1413هـ/ 1993م)، دار المأمون للتراث، دمشق.
38. القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد سالم محيسن، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان (1998م).

39. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين الأنصاري، الطبعة الخامسة (1418هـ/1997م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
40. معاني القراءات: أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى (1414هـ/1993م).
41. حجة القراءات: أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثالثة (1402هـ/1982م) مؤسسة الرسالة، بيروت. (ص:431)، ومجاز القرآن: معمر بن المثنى التميمي، تحقيق: محمد فؤاد شركين، الطبعة الأولى (1954م).
42. كتاب إيضاح الوقف والابتداء محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، الناشر مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1390ه-1971م.
43. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر.
44. التبيان في البيان: شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، تحقيق عبد الستار حسين زموط، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1996. (470/1)،
45. الجامع لأحكام القرآن : عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، مراجعة وضبط: محمد إبراهيم الحفناوي، خرج أحاديثه: محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، (1423هـ/2002م).
46. الكشاف: للزمخشري
47. القراءات الشواذ: أبي البقاء الكعبري، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الطبعة الأولى، (1417هـ /1996م)، عالم الكتب.
48. الدر المنثور: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، (1414هـ/1993م دار الفكر،.
49. انظر: القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية: عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان (1996م).
50. نظم الدررفي تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (171/3).
51. إعراب القراءات الشواذ: أبي البقاء الكعبري، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الطبعة الأولى، (1417هـ /1996م)، عالم الكتب. (579/1)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: عثمان بن جنى، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، (1389هـ/1969م)، دار الكتب العلمية. (270/1)، والبحر المحيط (251/5)، والكشاف: للزمخشري (138/2)، و إعراب القرآن: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، (ت:338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، الطبعة الثالثة، (1409هـ/1988م)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، (168/2).
52. إعراب القرآن: للنحاس (168/2).
53. البحر المحيط في التفسير: لابن حيان (251/5) الكشاف، للزمخشري: (138/2)، وإعراب القرآن، للنحاس: (168/2).
54. إعراب القرآن: للنحاس (168/2).
55. أهل العالية: هم ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة، شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي: (201/1).
56. شرح التصريح على التوضيح: للأزهري (201/1)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، لبنان (1987م)، (ص:36).
57. شرح التصريح على التوضيح: للأزهري (36/1).

58. انظر: إعراب القرآن: للنحاس (168/2).
59. البحر المحيط في التفسير: لابن حيان (250/5).
60. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (207/2).
61. انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (2 /247).
62. (هذا من شواهد سيبويه ولم يعزوه لأحد)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، مراجعة: محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (1415هـ/1995م)، (220/2) (رقم298 ).
63. (هذا البيت لمسكين الدارمي في ديوان شعر مسكين الدارمي)، ديوان شعر مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر بن انيف بن شريح بن عمرو مسكين الدارمي، تحقيق: كارين صادر، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، (2000م)، (ص:75)، (والكعب منا تنائف).
64. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، الطبعة الثانية (1424هـ/ 2003م) دار الكتب العلمية.
65. (باب الزكاة رقم 21)، (باب الحث على الصدقة)، (3/36/ح2398).
66. صحيح البخاري: البخاري محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة، تحقيق أصوله: طه عبد الرؤوف سعد، (1423هـ/2003م)، مكتبة الإيمان، المنصورة، كتاب(98) التوحيد، باب(13) السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، (ص:1471،ح7401).
67. إعراب القرآن: للنحاس (431/1).
68. معاني القرآن وإعرابه: للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن يسري، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى (1408هـ/1988م)، عالم الكتب، (6/2).
69. الكامل: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، الطبعة الثانية (1413هـ/1993م)، مؤسسة الرسالة. (931/2)، (وهذا البيت من شواهد سيبويه، ولم يعزوه لأحد)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (220/2 رقم298).
70. الخصائص: أبي الفتح عثمان بن جنى، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان(285/1).
71. شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، عالم الكتب، مكتبة المتنبي، (78/3).
72. التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، طهران. (163/9).
73. الكامل: للمبرد، (في الحاشية)، (931/1).
74. نظم الدررفي تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين البقاعي (207/2).